تكوين الخطاب به بالماء نبات كل شئ نبت كل صنف من النبات والمعنى خلقنا
القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما في قوله تسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالخضر جنا منه من النبات او الماخضر
يقال اخضر وخضر كاعور وعور وهو الخان ومن الحبة المنعقب خضر
منه من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها
قنوان اي واخرج جنا من النخل خلا من طلعها قنوان او من النخل شئ
من طلعها قنوان ويجوز ان يكون من النخل خبر قنوان ومن طلعها
بدل منه والمعنى وحاصل من طلع النخل قنوان ومن طلعها بدل
منه والمعنى وحاصل من طلع النخل قنوان وهو العذق وجمع قنو
كصنوان جمع صنو وقرئ بضم القاف كذئب وذؤبان وبفتحها على انه
اسم جمع اذ ليس فعلان من ابنية دانية قريبة من المتناول او ملتفة
قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها لدلالتها
عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شئ
وقرئ بالرفع على الابتداء اي ولكم او ثم جنات او من الكرم جنات
ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل والزيتون
والرمان ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لغزارة هذين
الصنفين عندهم مشتبها وغير متشابه حال من الرمان او من
الجميع اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر
واللون والطعم انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقرأ حمزة
والكسائي بضم الثاء وهو جمع ثمرة كخشبة وخشب او ثمار ككتاب
وكتبه اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يثمر ضئيلا لا ينتفع به
وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ضجا اذا انتفع ولذة
وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع كتاجر
وتجر وقرئ بالضم وهو لغة فيه وبانعه ان في ذلك لايات لقوم مؤمنون
اي لآيات على وجود القادر الحكيم وتوحيده فان حدوث الاجناس

المختلفة

المختلفة والانواع المختلفة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا
يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يمكن
من احوالها ولا يعوقه عن فعله ند يعارضه او ضد يعانده ولذلك
عقبه بتوبيخ من اشرك به والرد عليه فقال وجعلوا لله شركاء
الجن اي الملائكة بان عبدوهم وقالوا الملائكة بنات الله وسماهم
جنا لاجتنانهم تحقيرا لشانهم او الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع
الله او عبد والاوثان بتسويلهم وتخريضهم او قالوا الله خالق
الخير وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو رأي الثنوية
ومفعولا جعل لله شركاء والجن بدل من شركاء او بشركاء الجن ولله
متعلق بشركاء او حال منه وقرئ الجن بالرفع كانه قيل من هم فقيل
الجن وبالجر على الاضافة للتبيين وخلقهم حال بتقدير قد والمعنى
وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن والبشر من يخلق ممن لا يخلق
وقرئ وخلقهم عطفا على الجن اي وما يخلقونه من الاصنام او على
شركاء اي وجعلوا لله اخلافهم للافك حيث ينسبونه اليه وخرقوا
له افتعلوا وافتروا له وقرأ نافع بالتشديد اما للتكثير وقرئ وخرقوا
اي وزوروا واسقطوا بنين وبنات فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح بن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله بغير علم من غير ان
يعلموا حقيقة ما قالوا ويروا عليه دليلا وهو في موضع الحال من الواو او
المصدر اي خرقا بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وهو انه لا شريك
ولا ولد له بديع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها
او الى الظرف كقولهم ثبت العقل بمعنى انه عديم النظير فيهما وقبله مضاه
المبدع وقد سبق الكلام فيه ورفعه على الخبر والمبتدأ محذوف
او على الابتداء وخبره اني يكون له ولد اي من اين او كيف يكون له ولد
ولم تكن له صاحبة تكون منها ولد وقرئ بالياء للفصل او لان الاسم
ضمير الله او ضمير الشان وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم لا تخفى